تنظيمات الرسول ﷺ في المدينة المنورة من خلال تفسير زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي المتوفى (٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)

ا.د غصون عبد صالح ضياء كامل حسن

جامعة ديالى /كلية التربية للعلوم الإنسانية

Abstract

It dealt with the topic of my research on the organizations of the Messenger, may God bless him and grant him peace, in Medina through the interpretation of Zad Al-Masir in the science of interpretation of Ibn Al-Jawzi, who died (٥٩٧AH / ١٢٠٠AD), in which I touched on the translation of Ibn Al-Jawzi, his title, his nickname, his travels, his works, his death, and then I entered the interpretation, where I found it touching on the building of mosques, and among these mosques, Quba Mosque, and the Medina Mosque, and what is the mosque that was built on piety, as well as touched on brotherhood between the immigrants and the supporters, and how the Messenger, may God's prayers and peace be upon him, is a brother between the immigrants and the supporters, and the revelation of a verse Inheritance from other than the lineage that pertains to the immigrants and the Ansar, before the revelation of the verse of abrogation, after which inheritance became by lineage, as well as touching on the conversion of the qiblah, and how the Messenger, may God's prayers and peace be upon him, received the honorable Kaaba when he was facing the House of Jerusalem, as well as touched on the initiation of the call to prayer, and how the Messenger prayed God, peace and blessings of God be upon him, prescribed the call to prayer for the sake of prayer, which is prayer as one of the pillars of religion, and the link between the servant and his Lord, and how the Muslims used to gather to pray without an appointment

Email:Click or tap here to enter text.

Published:1-12-2023

Keywords: Click or tap here to enter text.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

تناول موضوع بحثي عن تنظيمات الرسول ﷺ في المدينة المنورة من خلال تفسير زاد المسير في علم التفسير لأبن الجوزي المتوفى (٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، والذي تطرقت به ، الى ترجمة ابن الجوزي ، ولقبه ، وكنيته ، ورحلاته ، ومصنفاته ، ووفاته ،ثم دخلت الى التفسير ، حيث وجدته متطرق الى بناء المساجد ومن بين هذه المساجد ، مسجد قباء ، ومسجد المدينة ، وما هو المسجد الذي بني على التقوى ، وكذلك تطرقت الى المؤاخاة بين المهاجرين والانصار ، وكيف الرسول ﷺ اخا بين المهاجرين والانصار ، ونزول اية الميراث من غير النسب التي تخص المهاجرين والانصار ، قبل نزول اية النسخ والذي من بعدها اصبح التوارث بالنسب ، وكذلك تطرقت الى تحويل القبلة ، وكيف الرسول ﷺ استقبل الكعبة المشرفة عندما كان مستقبلا بيت القدس ، وكذلك تطرقت الى شروع الاذان ، وكيف الرسول ﷺ شرع الاذان من اجل الصلاة ، والتي تعد الصلاة من عمود الدين ، وحبل الوصل بين العبد وربه ، وكيف كان المسلمون يجتمعون الى الصلاة من غير ميعاد .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين . اما بعد :

خرج الرسول ﷺ من مكة هاربا من المشركين والمنافقين ، الى المدينة المنورة اذ قام بعدة اعمال لتكوين دوله قوية مستقلة ، تتمكن من نشر الإسلام ، حيث رأى ان هذه الدولة لا تقوم الا على عدة ركائز مهمة التي كانت لها دور كبير لنشر الإسلام في بقاع الأرض . وقد اجتهدنا على تقسيم البحث الى فقرات ، كانت الفقرة الأولى تتعلق بسيرة المفسر ابن الجوزي ، وحياته العلمية ،ومصنفاته ، وشيوخه ، وتلاميذه اما الفقرة الثانية حيث قمنا بتوضيحها على شكل عناوين ، منها بناء المساجد ،اذ كانت هذه المساجد مكان يجتمع به المسلمين لمناقشة احوالهم وامورهم وامور الإسلام ، فضلا عن انه كان مكان لصلاة الجماعة ، كما تطرقنا الى المؤاخاة بين المهاجرين والانصار ، وكيف استقبل الأنصار إخوانهم المهاجرين برحابة صدر وبشاشة وجه ، وشمل البحث ايضا تحويل القبلة الى مكة المكرمة لمخالفة اليهود ، بعد ان كانت الى بيت المقدس ، وكذلك تطرقنا الى تشريع الاذان ، حيث كان المسلمين يجتمعون الى الصلاة من غير ميعاد ، اذ اصبح لديهم مؤذن ينادي للصلاة ويجتمعون ويؤدون صلاتهم ، تقربا الى الله سبحانه وتعالى . معتمدين في هذا البحث على كتب الحديث والتفسير، وعلى وجه الخصوص تفسير القران لابن الجوزي (محور موضوعنا) ، فضلا عن كتب السير منها : ابن هشام (ت٢١٣هـ) صاحب كتاب السيرة النبوية لابن هشام ، وابن سعد (ت٢٣٠هـ) صاحب كتاب الطبقات الكبرى ، وابن كثير (ت٧٧٤هـ) صاحب كتاب السيرة النبوية لابن كثير ، فضلا عن كتب التاريخ العام مثل الطبري (ت٣١٠هـ) صاحب كتاب تاريخ الرسل والملوك .

أولا : ابن الجوزي وسيرته ومكانته العلمية :

١ ـ اسمه :

أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ المعروف بابن الجوزي ،

اختلف في سنة ولادته اذ قيل ولد سنة ثمان وخمسمائة ، وقيل سنة عشره وخمسمائة وقيل غير ذلك ، وقد ولد في مدينة بغداد [١]، وكان أهله تجارا في النحاس، فلهذا كان يسمى في بعض الأحيان بابن الجوزي الصفار [٢].

٢ ـ لقبه :

لقب ابن الجوزي بجمال الدين [٣]، وهو الإمام العلامة، حافظ العراق، وواعظ الآفاق، صاحب التصانيف المشهورة في أنواع العلوم، من التفسير، والحديث، والفقه، والوعظ، والزهد، والتاريخ والطب، وغير ذلك ، شيخ وقته وامام عصره [٤]، واشتهر بابن الجوزي نسبه الى شرعة الجوز ، احدى محال بغداد في الجانب الغربي ، وقيل : نسبه الى جوزة كانت في داره [٥] .

٣ ـ كنيته :

كان ابن الجوزي يكنى بابي الفرج [٦] .

٤ ـ نشأته :

تلقى ابن الجوزي تربيه دينية قائمة على أساس العلم والاكتساب لمختلف العلوم والمعارف ، وكان لطيف الصورة، حلو الشمائل، رخيم النغمة، موزون الحركات، لذيذ المفاكهة، يحضر مجلسه مائة ألف أو يزيدون، لا يضيع من زمانه شيئا، يكتب في اليوم أربع كراريس، وله في كل علم مشاركة، لكنه كان في التفسير من الأعيان، وفي الحديث من الحفاظ، وفي التاريخ من المتوسعين، ولديه فقه كاف [٧] .

٥ ـ شيوخه :

اخذ ابن الجوزي علومه من كبار علماء بغداد في عصره ، وكان منهم :

أ ـ ابي القاسم إسماعيل بن أحمد ابن السمرقندي [٨]

ب ـ احمد بن محمد بن الحسن بن علي بن احمد بن سليمان، ابو سعد البغدادي ، توفي بنهاوند سنة (٥٤٠هـ) [٩].

ت ـ أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الربيع بن ثابت بن وهب بن مشجعة بن الحارث بن عبد الله ابن شاعر النبي ﷺ الشيخ، الإمام، العالم، المتفنن، الفرضي، العدل، مسند العصر، القاضي ، ولد سنة (٤٤٢هـ) وتوفي سنة (٥٣٥هـ[١].

---

[١] ـ المنذري ، التكملة لوفيات النقلة ، ج١ ،ص٣٩٤ .
[٢] ـ ابن رجب الحنبلي ، ذيل طبقات الحنابلة ، ج٢ ،ص٤٦١ ؛ الداوودي ، طبقات المفسرين ، ج١ ،ص ٢٧٨ .
[٣] ـ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج٤ ،ص٣٣٠ .
[٤] ـ ابن رجب الحنبلي ، ذيل طبقات الحنابلة ، ج٢ ،ص ٤٦١ ؛ الداوودي ، طبقات المفسرين ، ج١ ،ص ٢٧٦ .
[٥] ـ ابن رجب الحنبلي ، ذيل طبقات الحنابلة ، ج٢ ،ص ٤٦٢ .
[٦] ـ ابن كثير ، البداية والنهاية في التاريخ ، ج١٣ ،ص٢٨ .
[٧] ـ الداوودي ، طبقات المفسرين ، ج١ ،ص٢٨٠ .
[٨] ـ ابن نقطة الحنبلي ، اكمال الاكمال ،ج ٢ ،ص ٣٨٤ .
[٩] ـ الاربلي ، تاريخ اربل ، ج٢ ،ص ٥١ .

ث ـ عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل بن أبي القاسم بن أبي منصور بن ماخ الكروخي الهروي البزار الصوفي ، ولد سنة (٤٦٢هـ) وتوفي سنة (٥٤٨هـ)[٢] .

ج ـ أبو الحسن علي بن عبد الواحد الدينوري ، وهو أقدم شيخ لابن الجوزي ، وتوفي سنة (٥٢١هـ) [٣].

٦ ـ تلاميذه :

كان لابن الجوزي نخبة من التلاميذ الذين اخذوا العلم والحكمة على يده ، فورثوه من بعده مقتدين بخطواته في التأليف والنصح والإخلاص، فمنهم :

أ ـ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي ، دمشقي الأصل ، ولد سنة (٥٤١هـ) وتوفي سنة (٦٠٠هـ)[٤] .

ب ـ يوسف بن فرغلي، بن عبد الله البغدادي سبط الحافظ أبي الفرج أن الجوزي الحنبلي ، ولد سنة (٥٨١هـ) وتوفي سنة (٦٦٦هـ)[٥].

ت ـ احمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد بن نعمة بن محمد بن إبراهيم بن احمد ابن بكير المعمر العالم، مسند الوقت زين الدين أبو العباس المقدسي الفندقي الحنبلي ولد في نابلس سنة (٥٧٥هـ) وتوفي سنة (٦٦٨هـ) [٦].

٧ـ مصنفاته :

صنف ان الجوزي عددا كبيرا من المؤلفات ، جعلت منه مؤلفا يشار له بالبنان وقد وصفت مؤلفاته بانها ذات طبيعة خاصه حملت بصمات ثقافية فهي عالجت موضوعات متعددة ومتنوعة منها في التاريخ ومنها في العلوم الأخرى منها على سبيل المثال : «زاد المسير في التفسير» ، و «المغني» في علوم القرآن، ، و «تذكرة الأريب» في اللغة، و «جامع المسانيد» و «الوجوه والنظائر» ، و «فنون الأفنان» و «الحدائق» ، و «نفي النقل» ، و «عيون الحكايات» ، و «التحقيق في مسائل الخلاف» ، و «مشكل الصحاح» ، و «الموضوعات» ، و «الواهيات» ، و «الضعفاء» ، و «تلقيح فهوم الأثر» ، و «الانتصار في مسائل الخلاف» ، و «الدلائل في مشهور المسائل» ، و «التوقيت في الخطب الوعظية» ، و «نسيم السحر» ، و «المنتخب» ، و «المدهش» و «صفوة التصوف» و «أخبار الأخيار» ، و «أخبار النساء» و «مثير الغرام الساكن» ، و «المقعد المقيم» ، و «ذم الهوى» ، و «تلبيس إبليس» ، و «صيد الخاطر» ، و «الأذكياء» و «المغفلين» ، و «منافع الطب» ، و «فنون الألباب» ، و «الظرفاء» ، و «سلوة الأحزان» و «منهاج العابدين» ، و «الوفا بفضائل المصطفى» ، و «مناقب الصديق» ، و «مناقب عمر» ، و «مناقب علي» ، و «مناقب عمر بن عبد العزيز» ، و «مناقب سعيد بن المسيب» ، ومناقب الحسن» [٧].

٦ ـ رحلاته العلمية :

---

[١] ـ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٠ ،ص ٢٣ ـ ٤٣٩ .
[٢] ـ ابن نقطة الحنبلي ، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، ج١ ،ص ٣٥٥ .
[٣] ـ الطيب بامخرمة ، قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر ، ج٤ ،ص ٧٢ .
[٤] ـ ابن المبرد ، تذكرة الحفاظ وتبصرة الايقاظ ، ج١ ،ص ١٥٥ ؛ الدبيثي ، تاريخ مدينة السلام ، ج٤ ،ص٢٦٣ .
[٥] ـ الكتبي ، فوات الوفيات ، ج٤ ،ص٣٥٦ .
[٦] ـ ابن ايبك الصفدي ، نكث الهميان في نكت العميان ، ج١ ،ص ٧٥ .
[٧] ـ الداوودي ، طبقات المفسرين ،ج١ ،ص٢٧٧ .

على الرغم من تحصيله العالي للعلوم وعلومه المتنوعة الا انه لم يكن له أي رحله علمية لطلب العلم ، سواء في داخل العراق او خارجه ، عدا سفرة الى بلاد الحجاز لأداء فريضة الحج مرتين في عامي (٥٤١ ـ ٥٥٣ هـ) الذي التقى من خلالهما عدد من العلماء الذين اخذ عنهم [١] .

٧ ـ وفاته :

توفي ابن الجوزي في بغداد ودفن فيها [٢] ، في الثالث عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة للهجرة [٣] .

ثانيا : تنظيمات الرسول ﷺ في المدينة المنورة .

عندما قدم الرسول ﷺ الى المدينة ،اذ كانت المدينة هي احوج الى إشاعة الحب والاحترام والسلام والتعاون بين أهلها في التقوى وعبادة الله سبحانه وتعالى اذ عمل الرسول ﷺ على الدعوة والالتزام بهذه القيم واشاعتها . فعندما وصل الى المدينة قال : " يا أيها الناس افشوا السلام بينكم ، واطعموا الطعام ، وصلوا الارحام ، وصلوا الليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام " [٤] .

ويبدوا ان الرسول ﷺ كان يدرك جيدا ان تحقيق هذه الأهداف التي تساعد على تحقيق الوحدة بين اهل المدينة وتوسيع السلطة والنظام في المدينة ، تتطلب تحقيق مجموعة من الاعمال والتنظيمات فيها اذ قام في الأشهر الأولى من قدومه المدينة بإنجاز عدة اعمال والتي ذكرها ابن الجوزي في روايته ومن اهمها كالاتي :

١ ـ بناء المساجد :

تعد الصلاة من اقدم العبادات التي اداها الرسول ﷺ والمسلمين من اجل التقرب الى الله تعالى ، اذ كان من الطبيعي ان يتولى تنظيم الأماكن التي تؤدى بها الصلاة ويوليها اهتماما كبيرا ومن هذه الأماكن هي المساجد ، ومن اهم المساجد التي بناها الرسول ﷺ هي كالاتي :

أ ـ مسجد قباء :

من المعلوم لدينا ان الرسول ﷺ عندما قدم مهاجرا من مكة نزل في قباء[٥]، عند بني عمرو بن عوف عوف [٦]، وذلك في يوم الاثنين لاثنتي عشر من شهر ربيع الأول ، حين امتد الضحى فأقام في قباء

---

[١] ـ اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ،ج٣ ،ص٥٠ .
[٢] ـ المنذري ، التكملة لوفيات النقلة ، ج١ ،ص٣٩٤ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢١ ،ص٣٦٦ .
[٣] ـ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصرو القاهرة ، ج٧ ،ص ٣٩ ؛ الداوودي ، طبقات المفسرين ، ج١ ،ص٢٨٠ .
[٤] ـ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ،ص ١٨١ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج١ ، ص٢٥٠ ؛ البكرجي ، الاشارة الى سيرة المصطفى ،ج١ ،ص ١٧٣ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ،ج٢ ،ص ٢٩٤ ؛ السقا ، فقه السيرة ، ج١ ،ص ٢٠٩ .
[٥] ـ قباء : وهي قرية قرب المدينة المنورة وكانت فيها منازل عمرو بن عوف من الاوس وهي التي اسس فيها الرسول صلى ﷺ اول مسجد ، الذي عد اول مسجد اسس على التقوى، وهي في الأصل اسم بئر هناك عرفت القرية بها . ينظر : المسهودي ، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، ج٤ ،ص ١٢٩ .
[٦] ـ وهم بطن من بطون الاوس من الانصار كانت لهم منازل في قباء ومن اولاد عمرو بن عوف هو : عوف ، وثعلبه ، وحبيب ، ووائل ، ولوذان . ينظر : ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ،ج١ ،ص ٣٣٢ ؛ ابو الحجاج الاشعري ، التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الاحساب ، ج١ ،ص ٣٤ .

الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس واسس مسجدا [١] ، وقد بين لنا ابن الجوزي اختلاف بعض العلماء حول المسجد الذي أسس على التقوى ، في تفسير قوله تعالى : (لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين)[٢] ، حيث قال : " انه مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة الذي بني فيه منبره وقبره " [٣]، وقيل : "هو مسجد قباء رواه علي بن ابي طلحه عن ابن عباس " [٤] . وقيل : " هو كل مسجد بني في المدينة ، رواه محمد بن كعب "[٥] ، وذكر ابن الجوزي أيضا عن سهل بن سعد انه قال : " ان رجلين اختلفا في عهد الرسول ﷺ في المسجد الذي أسس على التقوى ، فقال احدهما هو مسجد الرسول ﷺ ، وقال الاخر : هو مسجد قباء ، وذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : هو مسجدي هذا ". اذ فسر ابن عمر [٦]،

وزيد بن ثابت [٧] ، وأبو سعيد الخدري [٨] ، وسعيد بن المسيب [٩] ، ان المقصود في هذه الآية هو مسجد مسجد الرسول ﷺ [١]، وقد ذكر أبو سعيد الخدري ، حديث الرسول ﷺ قائلا : " دخلت على رسول الله

---

[١] ـ ابن هشام ، السيرة النبوية ،ج٣ ،ص ٢٢ ؛ البلاذري ، جمل من انساب الاشراف ، ج١ ،ص ٢٦٣ ـ ٢٦٤ ؛ القونوي ، انيس الفقهاء ، ج١ ، ص٣٨ .

[٢] ـ ـ سورة التوبة ، الآية رقم (١٠٨) .

[٣] ـ زاد المسير ، ج٢ ، ص٢٩٨ ـ ٢٩٩ ؛ الطبري ، جامع البيان ، ج١٤ ، ٤٧٦ ؛ الثعلبي ، الكشف والبيان ، ج٥ ،ص ٩٤ ؛ البغوي ، معالم التنزيل ، ج٢ ، ص٣٨٨ .

[٤] ـ زاد المسير ، ج٢ ، ص٢٩٨ ـ ٢٩٩ ، وعلي بن ابي طلحة هو علي بن أَبي طلحة واسمه سالم، بن المخارق الهاشمي، أبو الحسن، ويُقال: أبو محمد، ويُقال: أبو طلحة مولى العباس بن عبد المطلب، أصله من الجزيرة، وانتقل إلى حمص ، ثم قدم الى الانبار ، وحدث عن مجاهد بن جبر ، وابي الوداك ،جبر بن نوف ، وراشد بن سعد . ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،ج١١ ، ص ٤٢٦ ؛ الحافظ المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج٢٠ ،ص ٤٩٠ . وابن عباس هو عَبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، القُرشِيّ الهاشمي أَبو العباس ابن عم رسول الله صَلى الله عَلَيه وسَلم كني بابنه العباس وهو اكبر أبنائه ، أمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية. كان يقال له الحبر والبحر لكثرة علمه روى عن النبي ﷺ وعن أبيه وأمه أم الفضل وأخيه الفضل وخالته ميمونة وأبي بكر وعثمان وعلي . ينظر : ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٣ ،ص ٢٩١ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ،ج٦، ص٢٢٨ .

[٥] ـ زاد المسير ، ج٢ ،ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ؛ ومحمد بن كعب هو محمد بن كعب القرظي حليف الأوس أبو حمزة المديني من عباد اهل المدينة وعلمائهم بالقران ولد في حياة الرسول ﷺ وتوفي سنة(١١٧ه) وهو ابن الثمان وسبعين سنة . ينظر : ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، ج١ ،ص ١٠٧ ؛ الكلاباذي ، الهداية والإرشاد في معرفة اهل الثقة والسداد ، ج٢ ،ص ٦٧٥ .

[٦] ـ وهو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عبد الرحمن القرشي ، وأمه زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمع بن عمرو بن هصيص أسلم مع أبيه بمكة وهو صغير وهو من المهاجرين الذين هاجروا مع الرسول ﷺ وشهد الخندق ومؤته واليرموك ، وروي احاديث عن الرسول ﷺ وعن ابيه وعن ابو بكر وعن عائشة (رضي الله عنهم اجمعين) وغيرهما . ينظر : الكلاباذي ، الهداية والارشاد في معرفة اهل الثقة والسداد ، ج١ ،ص ٣٨٣ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٣١ ،ص ٧٩ .

[٧] ـ زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد ابن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي، ثم النجاري أمه النوار بنت مالك بن معاوية بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، ولد في المدينة ونشأ في مكة وكان كاتب الوحي ، وكنيته أبو سعيد، وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو خارجة. وكان عمره لما قدم النبي ﷺ المدينة إحدى عشرة سنة، وكان يوم بعاث ابن ست سنين، الذي قتل فيه أبوه . ينظر : ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٢ ،ص ٣٤٦ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٣ ،ص ٥٧ .

[٨] ـ وهو سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبحر. وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخدري ، وأمه أنيسة بنت أبي حارثة من بني عدي بن النجار . ولد سنة (١٠ ق . ه) وهو صحابي من كبار ملازمي الرسول ﷺ وروي عنه احاديث كثيرة وغزا اثنتي عشر غزوة ، وتوفي في المدينة . ينظر : ابن قانع ، معجم الصحابة ، ج١ ،ص ٢٥٨ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ج٤ ،ص ١٦٧١ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٣ ،ص ٨٧ .

[٩] ـ وهو ابو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم القرشي المدين؛ أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، كان سيد التابعين من الطراز الأول، جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع، سمع سعد بن أبي وقاص الزهري وأبا هريرة رضي الله عنهما وتوفي في المدينة سنة(٩٣ ه) وقيل ٩٤ . ينظر : البخاري ، التاريخ الكبير ،ج٣ ، ص٣١٠ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان وأبناء انباء الزمان ، ج٢ ،ص ٣٧٥ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٣ ،ص ١٠٢ .

ﷺ في بيت بعض نسائه فقلت له يا رسول الله أي المسجدين أسس على التقوى ؟ فأخذ كفا من حصباء [٢] ، فضرب به الأرض ثم قال : هو مسجدكم هذا لمسجد المدينة "[٣] .

وقد ذكر الشيخ الطبرسي (ت٥٦٠ هـ) قال : " هو كل مسجد بني للإسلام فأريد به وجه الله " [٤] .

ويتبين لنا ان الرسول ﷺ لابد من ان يبدأ نشاطه في المدينة ببناء مسجده الشريف ليكون مكانا للتربية والتعليم، وجامعة يتلقى فيها المسلمون تعاليم الإسلام وتوجيهاته، ومنتدى تتآلف فيه العناصر القبلية المختلفة التي طالما نافرت بينها النزعات الجاهلية وحروبها، وقاعدة لإدارة جميع شؤون الدولة، ومركزا لبعث الحملات والسرايا العسكرية، وبرلمانا لعقد المجالس الاستشارية والتنفيذية، وكان مع هذا كله دارا يسكن فيه عدد كبير من فقراء المهاجرين الذين لم يكن لهم دار ولا مال ولا أهل ولا بنون ، ولقد تحولت المدينة إلى مستقر آمن للدعوة، ومنطلق رئيس للحركة بالإسلام ولهذا رأينا تماسك المهاجرين والأنصار وتآخيهم تحت لواء الله تعالى في صورة متكاملة متوازنة وكان هذا التكامل شاملا لكل جوانب حياة أهل المدينة [٥].

٢ ـ المؤاخاة بين المهاجرين والانصار :

من اهم الاعمال التي قام بها الرسول ﷺ عند وصلوله الى المدينة بعد بناءه المسجد هو مؤاخاته بين المهاجرين والانصار فقال : " تأخوا بالله اخوين اخوين " ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب (عليه السلام) فقال هذا اخي [٦] ، وقد كان هدف الرسول ﷺ من المؤاخاة ان يذهب من اصحابه الذين نزلوا المدينة وحشة الغربة ويؤنسهم على مفارقة الاهل والعشيرة ويشد ازر بعضهم بعض ، ويرفع المهاجري بالأنصاري [٧] ، وتذوب عصبيات الجاهلية وان تسقط فوارق النسب واللون والوطن ، فلا يتقدم احد او يتأخر الا بمرؤته وتقواه ، وقد جعل الرسول ﷺ من هذه الاخوة عقدا نافذا لا لفضا فارغا ، وعملا يرتبط بالدعاء والاموال ، ولا تحيه تثرثر به الالسنة [٨] ، وان هذه المؤاخاة التي عقدت بين المؤمنين من افضل النعم التي ذكرها القران الكريم اذ قال تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون)[٩] .

كان الانصار يفضلون اخوانهم المهاجرين على انفسهم مهما كان فقرهم ومهما اشتدت حاجتهم [١٠] ، حيث تمت هذه المؤاخاة في دار انس ابن مالك [١] ، ومن مضامينها هو : ان يتوارثوا بعد الممات دون

---

[١] ـ زاد المسير ، ج٢ ،ص ٩٨ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ،ج٢ ،ص ٣١٢ .
[٢] ـ حصباء : الحصى الصغيرة . ينظر : ابن سيدة ، المخصص ، ج٤ ،ص ١٧٩ .
[٣] ـ مسلم ، صحيح مسلم ، ج٢ ،ص ١٠١٥ ، رقم الحديث : ١١٩٨ .
[٤] ـ ابو كلع الفضل بن الحسن (ت ٥٦٠ ه) ، مجمع البيان في تفسير القران ، تح : نخبه من العلماء ، ط١ ، (بيروت ـ ١٤١٥ ه) ، ج٥ ، ص١٢٧ .
[٥] ـ غلوش ، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ، ج١ ، ص٦٩٤ .
[٦] ـ ابن هشام السيرة النبوية ،ج١ ،ص ٥٠٥ ؛ ابن حزم ، جوامع السيرة ، ج١ ،ص ٢٩٨ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج٢ ،ص ٢٢٤ ؛ نور الدين الحلبي ، انسان العيون في سيرة الامين المأمون ، ج٢ ،ص ١٢٥ ؛ الزرقاني ، المواهب اللدنية، ، ج٢ ،ص ١٩٢ .
[٧] ـ ابن هشام ، السيرة النبوية ،ج١ ،ص ٥٠٥ ؛ السهيلي ، الروض الانف ،ج٤ ،ص ١٧٧ ؛محمد ابو زهرة ، خاتم النبيين محمد ﷺ ، ج٢ ،ص ٤٩١ .
[٨] ـ المبار كفوري ، الرحيق المختوم ، ج١ ، ص ١٩٧ .
[٩] ـ سورة ال عمران ، الآية رقم (١٠٣) .
[١٠] ـ النجار ، القول المبين في سيرة سيد المرسلين ، ج١ ،ص ١٩٦ .

ذوي الارحام ، وكانوا تسعون رجلا خمسة واربعون من الانصار وخمسة واربعون من المهاجرين [٢] ، اذ ورد في قوله تعالى : (ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم إن الله كان على كل شيء شهيدا)

[٣] ، وهذا ما اشار اليه ابن الجوزي في روايته عن سعيد بن جبير [٤] ، عن ابن عباس انه قال : " انهم الذين اخى بينهم الرسول ﷺ وهم المهاجرون والانصار اذ كان المهاجرون يورثون الانصار دون ذوي رحمهم للأخوة التي عقدها الرسول ﷺ بينهم [٥] ، أي كان المهاجري يرث الانصاري للحلف الذي عقده الرسول ﷺ بينهم [٦]، وقال ابن الجوزي ايضا نقلا عن المفسرين : " ان المسلمون كانوا يتوارثون بالهجرة وكان المؤمن اذا لم يهاجر لم يرث قريبة المهاجر " [٧] ، وقد اكد ذلك القران الكريم بقوله تعالى (إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير) [٨] ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يؤاخي بين الناس وبين الرجلين فاذا مات احدهما ورثه الاخر دون عصبته وكان ذلك قبل بدر [٩] ، " وعندما اعز الله الاسلام واجتمع شمل المسلمين وزالت الوحشة واستطاعوا ان يقوموا بحياتهم ومعيشتهم ابطل الله التوارث بالمؤاخاة وابقى اخوة الايمان واصبح التوارث بالنسب "[١٠] ، وكان ذلك بعد فتح مكة [١١] ، كما في قوله تعالى : (والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم)[١٢] .

---

[١] ـ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج ١ ، ص١٨٤ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج٢ ،ص ٣٢٠ ، واما انس ابن مالك : وهو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار. أبو حمزة الانصاري الخزرجي وأمه أم سليم بنت ملحان وهي أم أخيه البراء بن مالك ، وكان أنس بن مالك يقول: خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثماني سنين ، وهو احد المكثرين في الروايات عنه . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧ ،ص ١٢ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج١ ، ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦ .

[٢] ـ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص ١٨٤ ؛ ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد ، ج٣ ،ص ٥٦ .

[٣] ـ سورة انساء ، الآية رقم (٣٣) .

[٤] ـ وهو سعيد بن جبير بن هشام أبو عبد الله مولى بني والبة بن الحارث الأسدي الكوفي سمع ابن عباس وابن عمر وعمرو بن ميمون وأبا عبد الرحمن السلمي روى عنه عمرو بن دينار وحبيب بن أبي ثابت وأيوب والحكم والأعمش ، وكان يكنى أبو عبد الله ، وهو من عباد المكيين وفقهاء التابعين، قتله الحجاج بن يوسف سنة ٩٥ وله تسع واربعون سنة ، ومات الحجاج بعده بستة أشهر . ينظر : الكلاباذي ، الهداية والإرشاد في معرفة اهل الثقة والسداد ، ج١ ،ص ٢٨٣ ؛ الداوودي ، طبقات المفسرين ، ج١ ،ص ١٨٨ .

[٥] ـ زاد المسير ، ج١ ،ص ٤٠٠ ؛ ابن حبان ، البحر المحيط في التفسير ، ج٣ ،ص ٦٢٠ ؛ النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، ج١٦ ، ص٨٢ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ،ج ٢ ،ص ٣٢٤ .

[٦] ـ النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، ج١٦ ، ص٨٢ .

[٧] ـ زاد المسير ، ج٢ ، ص٢٢٧ .

[٨] ـ سورة الانفال ، الآية رقم (٧٢) .

[٩] ـ ابن عادل ، اللباب في علوم الكتاب ، ج١٥ ،ص ٥٠٥ ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج٤ ،ص ١١٤ ؛ الصالحي ، سبل الهدى والرشاد ، ج٣ ،ص ٣٦٤ ، وبدر : وهي الغزوة التي سنتناولها في الصفحات اللاحقة .

[١٠] ـ ابن الجوزي ، زاد المسير ، ج٢ ،ص ٢٢٩ ؛ ابن اسحاق ، السيرة النبوية ، ص ٣٠٧ ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص٥٠٥ ؛ المقريزي ، امتاع الاسماع ، ج١٤ ،ص ٤٢٧ .

[١١] ـ البغوي ، معالم التنزيل ، ج٢ ، ص٣١٢ ؛ المقريزي ، امتاع الاسماع ، ج ١٤ ،ص ٢٢٧ ؛ الصالحي ، سبل الهدى والرشاد ، ج٣ ، ص٣٦٤ .

[١٢] ـ سورة الانفال ، الآية رقم (٧٥) .

وقد اشار ابن الجوزي عن البخاري ومسلم في صحيحهما الى اهم مواقف الانصار النبيلة مع الرسول ﷺ والمسلمين حيث قال : " ان رجلا اتى رسول الله ﷺ وقد اصابه الجهد ، فقال : يا رسول الله اني جائع فأطعمني ، فبعث رسول الله ﷺ الى ازواجه فقال لهن : هل عندكن شيء ؟ فكلهن قالن : والذي بعثك بالحق ما عندنا الا الماء ، فقال له ما عند رسول الله ﷺ ما يطعمك هذه الليلة ، ثم قال صلى الله عليه وسلم : من يضيف هذا هذه الليلة يرحمه الله ، فقام رجل فقال : انا يا رسول الله ، فأتى به الى منزله فقال لأهله : هذا ضيف رسول الله ﷺ فأكرميه فلا تدخري عنه شيئا، فقالت : ما عندنا الا قوت الصبية ، فقال لها : قومي فعلليهم عن قوتهم حتى يناموا ولا يطعموا شيئا ، ثم اصبحي سراجك ، فأخذ الضيف ليأكل ، فقال لها : قومي كأنك تصلحين السراج فأطفئيه وتعالي نمضغ السنتنا لأجل ضيف رسول الله ﷺ حتى يشبع ، ففعلت ذلك ، فظن الضيف انهما يأكلان معه ، فشبع هو وباتا طاويين [١] ، فلما اصبحا غدوا الى رسول الله ﷺ فلما نظر اليهما تبسم ، ثم قال : ضحك الله الليلة او عجب من فعالكما " [٢] ، فانزل الله قوله تعالى : (والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون)[٣] ، أي بمعنى الذين تبوؤا الدار والايمان وهم الانصار وتبوؤا الدار أي المدينة اتخذوها دارا للهجرة والايمان من قبلهم ، أي اسلموا في ديارهم واثروا الايمان وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي ﷺ بسنتين ، ونظم الآية : والذين تبوؤا الدار من قبلهم أي من قبل قدوم المهاجرين عليهم ، وقد امنوا ؛ لأن الايمان ليس بمكان تبوء ، ويحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة ، وحزازه وغيضا وحسدا . ومما اوتوا أي اعطى المهاجرون دونهم من الفيء [٤] ، وذلك ان رسول الله ﷺ عندما قسم اموال بني النضير [٥] ، بين المهاجرين لم يعط منها الى الانصار فطابت انفس الانصار بذلك ، ويؤثرون على انفسهم ، أي يؤثرون على اخوانهم من المهاجرين بأموالهم ومنازلهم على انفسهم ، ولو كان بهم خصاصة فاقه وحاجه ما يؤثرون ، وذلك انهم قاسموهم ديارهم واموالهم واحبوهم من قلوبهم [٦] .

هكذا يتبين لنا مما سبق ذكره ان مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجري والانصاري ، هو الحل الوحيد لمجتمع المدينة ذلك ان المجتمع الذي تكون من فئات مختلفه ومستويات متفاوتة ، اصبح بفضل الله مجتمعا واحدا مترابطا انصهر تدريجيا في بوتقة الايمان ، فذاب فيها ، كما قال تعالى : (... واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا ...)[٧] ، وكانت هذه المبادرة وان كانت حلا وقتيا املته الظروف الحادثة ، لكنها كانت تمهيدا لاستراتيجية اخوة الاسلام تلك الاخوة التي لا ترتبط بالدم ولا العرق ولا الارض كما تعود العرب في الجاهلية وانما في الدين والعقيدة [٨] ، وهكذا استطاع النبي ﷺ وبفضل الله حل

---

[١] ـ طاويين : أي جائعين والطوى ضمور البطن من الجوع . ينظر : القاضي عياض ، مشارق الانوار ، ج١ ،ص ٣٢٣ .
[٢] ـ زاد المسير ، ج٤ ،ص ٢٥٨ ـ ٢٥٩ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج٦ ،ص ١٤٨ ، رقم الحديث : ٤٨٨٩ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج ٢ ،ص ١٦٢٤ ، رقم الحديث : ٢٠٥٤ ؛ النووي ، المنهاج ، ج١٤ ،ص ١٢ .
[٣] ـ سورة الحشر ، الآية رقم (٩) .
[٤] ـ الفيء : وهو ما يؤخذ من الارض أي ما يحصل عليه المسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد، وأصله الرجوع، فاء يفئ ينظر : الفتني ، مجمع بحار الانوار ، ج٤ ، ص ١٨٦ .
[٥] ـ وهم جماعة من اليهود سكنوا حصنا قريبا من المدينة وفتحه رسول الله ﷺ وحرق نخلهم ، والنسبة إليهم نضري ونضيري ونضيري وعرف بهذه النسبة أبو سعد بن وهب النضري . ينظر : السمعاني ، الانساب ، ج١٣ ،ص ١٢٩ ؛ ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، ج٣ ، ص ٣١٤ .
[٦] ـ الفيروزابادى ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، ج٨ ، ص١٠٦ ؛ البغوي ، معالم التنزيل ،ج٥ ، ص٥٨ .
[٧] ـ سورة ال عمران ، الآية رقم (١٠٣) .
[٨] ـ العمري ، السرايا والبعوث ، ج١ ، ص٧٣ .

وسلم وبفضل الله حل مشكلة من أكبر المشكلات الاجتماعية التي واجهته في المدينة بعد الهجرة [١] .

٣ ـ تحويل القبلة :

القبلة : وهي الجهة التي يستقبلها الانسان ، وهي من المقابلة وسميت بالقبلة ؛ بلن المصلي يقابلها ، وهو كل شيء جعلته تلقاء وجهك فقد استقبلته [٢] .

لقد كان رسول الله ﷺ يصلي قبل هجرته الى المدينة الى بيت المقدس ويضع الكعبة بين يديه [٣] ، وعندما هاجر الى المدينة امره الله سبحانه وتعالى ان يستقبل في صلاته بيت المقدس [٤] ، تأليفا لليهود وتحبيبا لهم للدخول في الإسلام ، لكن اليهود لم تثمر معهم هذه السياسة ، اذ اتخذوا من توجيه النبي ﷺ الى بيت المقدس ذريعة للطعن فيه فقالوا : " والله ما درى محمد وأصحابه اين قبلتهم حتى هديناهم " [٥] ، وكذلك قالوا " أراد محمد أن يجعلنا قبلة له ووسيلة، وعرف أن ديننا أهدى من دينه، ويوشك أن يكون على ديننا " [٦]، مما ازعج قولهم هذا الرسول صلى الله عليه وسلم ورغب ان يعرض عن قبلتهم وهذا ما أشار اليه ابن الجوزي في روايته عن البراء[٧] ، انه قال : " ان رسول الله ﷺ يحب ان يوجه الى الكعبة " [٨] ، فقال الرسول ﷺ لجبريل (عليه السلام) : " وددت ان الله صرفني عن قبلة اليهود الى غيرها ، فقال له جبريل (عليه السلام) : انا عبد مثلك لا املك لك شيئا الا ما امرت به فأدع ربك وسأله " [٩] ، " فكان الرسول ﷺ يدعوا الله ويكثر النضر الى السماء "[١٠]، حتى انزل الله قوله تعالى : **قد** نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون [١١] ، فصرف الله لرسوله القبلة الى الكعبة [١٢] ، وعندما توجه الرسول صلى الله عليه

---

[١] ـ العواجي ، اهمية دراسة السيرة ، ج١ ،ص ٣٠ .
[٢] ـ الفيومي ، المصباح المنير ، ج٤ ، ص٤٨٨ .
[٣] ـ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ،ص ١٨٦ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج٢ ،ص ٣٧٤ ؛ ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ج١ ،ص ٥٠٢ .
[٤] ـ الصالحي ، سبل الهدى والرشاد ، ج١٢ ،ص ٥٦ ؛ العمري ، السيرة النبوية ، ج٢ ،ص ٣٤٩ .
[٥] ـ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ،ص ٤١٧ .
[٦] ـ الصالحي ، سبل الهدى والرشاد ، ج٣ ،ص ٣٧١ .
[٧] ـ وهو البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري ابن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري، النجاري، المدني البطل الكرار، صاحب رسول الله ﷺ وأخو خادم النبي ﷺ أنس بن مالك وشهد احد والخندق والمشاهد كلها مع الرسول ﷺ الا بدرا وكان شجاعا مقداما من الصحابة الابرار ، قتل سنة عشرين للهجرة وقيل ثلاث وعشرين . ينظر : ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج١ ،ص ٣٦٣ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١ ،ص ١٩٥ ؛ السخاوي ، التحفه اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، ج١ ،ص ٢١١ .
[٨] ـ زاد المسير ، ج١ ،ص ١٢١ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ،ص ٤١٧ ؛ ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد ، ج٣ ،ص ٥٩ .
[٩] ـ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص ١٨٦ ؛ الصالحي ، سبل الهدى والرشاد ، ج١٢ ،ص ٥٦ .
[١٠] ـ ابن الجوزي ، زاد المسير ، ج١ ، ص١٢١ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ،ص ١٨٦ ؛ الصالحي ، سبل الهدى والرشاد ، ج١٢ ،ص ٥٦ .
[١١] ـ سورة البقرة ، الآية رقم (١٤٤) .
[١٢] ـ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج١ ،ص ٢٧١ .

وسلم في صلاته الى الكعبة كان يصلي معه رجلا ، ثم خرج هذا الرجل بعدما صلى فمر على قوم من الانصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال وهو يشهد : انه صلى مع الرسول ﷺ وانه توجه نحو الكعبة ، فتحرف القوم وتوجهوا في صلاتهم نحو الكعبة [١] . وعندما توجه الرسول ﷺ والمسلمون في صلاتهم نحو الكعبة قال المنافقون : " خر محمد الى ارضه " ، وقال اليهود : " يا محمد ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه؟ ارجع إلى قبلتك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك " ، وكانوا يريدون بذلك فتنته عن دينه وانهم لكاذبون [٢] ، فانزل الله قوله تعالى : (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) [٣] .

وذكر ابن الجوزي عن طريق ابن عباس ان سبب اختيار الرسول ﷺ الكعبة على بيت المقدس بقوله : " لأنها كانت قبلة ابراهيم (عليه السلام) ، ولمخالفة اليهود " [٤] ، وان الرسول صلى الله عليه يتوجه في صلاته نحو الكعبة ؛ وذلك لمخالفة اليهود ؛ لأنهم كانوا يستهزؤون به ويتبع قبلتهم ، وان الكعبة هي قبلة ابيه ابراهيم واسماعيل (عليهما السلام) وقبلة العرب ، وكان يرغب في استمالة العرب ودخولهم في الاسلام وعلى الرغم من شركهم فأنهم كانوا يعظمون الكعبة [٥] .

ويتضح لنا مما سبق ذكره ان الرسول ﷺ عندما ترك قبلة اليهود ليس تزغيرا لبيت المقدس ، وانما مخالفه لليهود ؛ لانهم كانوا يستهزؤون به .

٤ ـ تشريع الاذان :

الاذان : وهو الاعلام بدخول وقت الصلاة ودعوة الى المسلمين لأداء الفرض العظيم الذي فرضه الله سبحانه وتعالى في الاسلام وهو الصلاة ، سواء اكان الاداء في المسجد او في أي مكان [٦] ، وكانت الصلاة في مكة تقوم من غير اذان فاذا حان وقتها ينادون ب " الصلاة جامعة " ؛ لان المسلمين كانوا في مكة ضعفاء وفي عدد قليل وكانوا يجتمعون للصلاة سرا [٧] ، وعندما قدم الرسول ﷺ الى المدينة واطمأن فيها واجمع عليه اخوانه من المهاجرين والانصار واستحكم امر الاسلام فقامت الصلاة ، اذ كان المسلمون يجتمعون الى الصلاة من غير دعوة ، فهمّ الرسول ﷺ ان يجعل بوقا كبوق اليهود الذين يجتمعون به ، ثم كرهه ، فأمر بالناقوس [٨] ؛ ليجتمع به المسلمين لصلاتهم [٩] ، فرأى عبد الله بن زيد بن

---

[١] ـ ابن اسحاق ، السيرة النبوية ، ج١ ،ص ٢٩٩ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ،ص ١٨٦ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج١ ،ص ٢٢٢ ، رقم الحديث : ٤٤٩٢ ؛ عبد اللطيف سلطاني ، المبعث والمغازي ، ج١ ،ص ٢٩٩ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج٢ ، ص٥٧٣ .

[٢] ـ الصالحي ، سبل الهدى والرشاد ، ج٣ ،ص ٣٧١ .

[٣] ـ سورة البقرة ، الآية رقم (١٤٢) .

[٤] ـ زاد المسير ، ج٢١، ص ١٢١ ؛ الصالحي ، سبل الهدى والرشاد ، ج٣ ،ص ٣٧٢ .

[٥] ـ ابن عادل ، اللباب ، ج٣ ،ص ٣١ .

[٦] ـ البعلي ، المطلع على الفاظ المقنع ، ج١ ،ص ٤٧ ؛ عبد اللطيف ، في سبيل العقيدة الاسلامية ، ج ١ ،ص ١٣٩ .

[٧] ـ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ،ص ١٩٠ ؛ الصالحي ، سبل الهدى والرشاد ، ج٣ ،ص ٣٥٢ ؛ دروزة ، تفسير الحديث ، ج٧ ،ص ٣٤٢ .

[٨] ـ الناقوس : وهو خشبه طويلة تضرب بخشبه اقصر منها ليعلم بها اوقات الصلاة . ينظر : البعلي ، المطلع على الفاظ المقنع ، ج١ ،ص ٢٢٥ .

[٩] ـ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٣ ،ص٤٠ ؛ السهلي ، الروض الانف ، ج٤ ،ص١٨٢ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج٢ ،ص ٣٣٤ ؛ النجدي ، عبد الوهاب ، مختصر سيرة الرسول ﷺ ، ج١ ،ص ٢٠٢ .

بن ثعلبه [١] ، النداء فأتى الى الرسول ﷺ فقال له : " يا رسول الله انه قد طاف بي هذه الليلة طائف ، اذ مر بي رجل وعليه ثوبان اخضران يحمل ناقوسا في يده فقلت له يا عبد الله اتبيع هذا الناقوس ، فقال وما تصنع به فقلت له ندعوا به الى الصلاة [٢] ، فقال : الا ادلك على خير من ذلك فقلت له وما هو فقال : تقول : الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد الا اله الا الله اشهد الا اله الا الله اشهد ان محمد رسول الله اشهد ان محمد رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله " [٣] ، فقال الرسول ﷺ : " انها لرؤيا حق ان شاء الله فقم مع بلال [٤] ، فألقها عليه فليؤذن بها فانه اندى صوتا منك ، فلما اذن بها بلال سمعه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وهو في بيته فخرج الى الرسول ﷺ فقال له : " يا نبي الله : والذي بعثك بالحق رأيت مثل الذي رأى" ، فقال ﷺ : " فالله الحمد على ذلك" [٥] .

وعندما سمع المشركون الاذان استهزأوا به ، وهذا ما اشار اليه ابن الجوزي في روايته نقلا عن المفسرين حيث قال : " ان الكفار لما سمعوا الاذان حسدوا رسول الله ﷺ والمسلمين على ذلك ، وقالوا : يا محمد لقد ابدعت شيئا لم نسمع به فيما مضى من الامم الخالية ، فان كنت تدعي النبوة فقد خالفت في هذا الاذان الانبياء الذي قبلك ، فما اقبح هذا الصوت واسمج [٦] ،هذا الامر " [٧] ، فأنزل الله قوله تعالى : (وإذا (وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون)[٨] ، وفي رواية اخرى ذكرها ابن ابن الجوزي عن السدي [٩]، انه قال : " كان رجل من النصارى في المدينة اذى سمع المنادي ينادي اشهد ان محمد رسول الله ، قال : حرق الكاذب فدخلت خادمة ذات ليلة بنار وهو نائم واهله نيام ، فسقطت شرارة فأحرقت البيت فأحترق هو واهله " [١٠] . وعندما اقر الاذان اصبح بلال مؤذن المدينة ، وزاد بلالا على الاذان : " الصلاة خيرا من النوم " مرتين ، فأقرها الرسول ﷺ ، فقال عمر بن الخطاب

---

[١] ـ وهو عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد، من بني جشم ابن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي الحارثي، يكنى أبا محمد شهد عبد الله العقبة، وبدرا، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ الذي أري الأذان في النوم، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا أن يؤذن على ما رآه عبد الله، وكانت رؤياه سنة إحدى، بعد ما بنى رسول الله ﷺ مسجده توفي بالمدينة سنة ثنتين وثلاثين وهو ابن أربع وستين . ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ج٣ ،ص ٩١٣ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ،ج٣ ،ص ٢٤٨ .

[٢] ـ ابن هشام ، السيرة النبوية ،ج٣ ،ص ٤١ ؛ السهيلي ، الروض الانف ، ج٤ ،ص ١٨٣ ـ١٨٤ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية النبوية ، ج٢ ،ص ٣٣٤ .

[٣] ـ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٣ ،ص ٤١ ؛ السهيلي ، الروض الانف ، ج٤ ،ص ١٨٣ ـ ١٨٤ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج١ ،ص ٢٣٥ .

[٤] ـ وهو بلال بن رباح يكنى: أبا عبد الكريم، وقيل: أبا عبد الله، وقيل: أبا عمرو، وأمه: حمامة من مولدي مكة لبني جمح، وقيل: من مولدي السراة، وهو مولى أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) ، اشتراه بخمس أواقي، وقيل: بسبع أواقي، وقيل: بتسع أواقي، وأعتقه لله عز وجل وكان مؤذنا لرسول الله ﷺ وخازنا ، شهد بدرا، والمشاهد كلها، وكان من السابقين إلى الإسلام، وممن يعذب في الله عز وجل فيصبر على العذاب . ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ،ج١ ،ص ١٧٨ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج١،ص ٤١٥.

[٥] ـ ابن هشام ، السيرة النبوية ،ج٣ ،ص٤١ ؛ السهيلي ، الروض الانف ،ج٤ ،ص ١٨٥ ـ١٨٦ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ، ج٢ ،ص ٣٣٥ .

[٦] ـ اسمج : أي اقبحه . ينظر : النووي ، تحرير اللفاظ التنبيه ، ج١ ،ص٢٦٥ .

[٧] ـ زاد المسير ، ج١ ،ص ٥٦٢ ؛ الصالحي ، سبل الهدى والرشاد ،ج٢ ،ص ١٩٥ .

[٨] ـ سورة المائدة ، الآية رقم (٥٨) .

[٩] ـ وهو إسماعيل بن عبد الرحمن ابن أبي كريمة، الإمام، المفسر، أبو محمد الحجازي، ثم الكوفي، الأعور، السدي، مَولَى زينب بنت قَيس بْن مَخرمة، مِن بني عَبد مناف، قُرَشِيّ رأى أبا هريرة، والحسن بن علي ، وهو ثقه صالح الحديث . ينظر : البخاري ، التاريخ الكبير ، ج١ ،ص٣٦١ ؛ الجرجاني ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ج١ ،ص ٤٤٦ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٥ ،ص ٢٦٥ .

[١٠] ـ زاد المسير ،ج١ ،ص٥٦٢ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ،ج٦ ،ص ٢٧٤ ؛ المقريزي ، امتاع الاسماع ،ج١٤ ،ص ٩٣ .

(رضي الله عنه) : " رأيت مثل ما رأى بلال لكنه سبقني " [١] ، وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يريد ان يشتري خشبتين للناقوس اذ رأى في المنام لا تجعلوا الناس بل اذنوا للصلاة ، فذهب بن الخطاب (رضي الله عنه) الى النبي ﷺ ليخبره بذلك ، فما رأى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الا بلالا يؤذن ، فقال للنبي ﷺ بما رأى فقال له ﷺ : " لقد سبقك الوحي بذلك " [٢] ، وقد روي عن ابن اسحاق[٣] (ت١٥١هـ) انه قال : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير [٤] ،

عن عروة بن الزبير [٥] ، عن امرأة من بني النجار [٦] ، انها قالت : " كان بيتي اطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن عليه كل غداة ، فكان يأتي بسحر فيجلس على البيت ينتظر الفجر فاذا راه تمطى [٧] ، وقال : اللهم اني احمدك واستعينك على قريش ان يقيموا على دينك ، ثم قالت : والله كان لم يتركها ليلة واحده [٨] .

اما موقف الكفار من الاذان ، فعندما اذن الصبح واذن العسكر جميعهم ، فزع ابو سفيان [٩] ، من اذانهم فقال : " ما يصنعون ؟ امروا في شيء ؟ فقالوا له لا ولكنهم قاموا الى الصلاة ، ، فقال ابو سفيان : كم يصلون في اليوم والليلة قالوا له يصلون خمس صلوات فقال : كثير والله " ، وعندما رآهم ابو سفيان يتدبرون وضوء النبي ﷺ قال : " ما رأيت ملكا كهذا ، لا ملك كسرى ولا ملك بني الاصفر " [١٠] ، وهذا ما اشار اليه ابن الجوزي في روايته عن

---

[١] ـ ابن كثير ، السيرة النبوية ،ج٢ ،ص٣٣٦ .
[٢] ـ الزرقاني ، المواهب اللدنية ، ج٢ ،ص ٢٠١ ؛ مغلطاي ، الاشارة الى سيرة المصطفى ، ١ ،ص ١٨٠ .
[٣] ـ محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، وقيل: ابن كوثان، العلامة، الحافظ، الأخباري، أبو بكر وقيل: أبو عبد الله ، القرشي، المطلبي مولاهم، المدني، صاحب "السيرة النبوية" وكان جده يسار من سبي عين التمر في دولة خليفة رسول الله ﷺ ، وكان مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف رضي الله عنه ، ولد ابن إسحاق: سنة ثمانين. ورأى أنس بن مالك بالمدينة، وسعيد بن المسيب . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، ٤ ،ص ٢٧٦ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٤ ،ص ٤٩٢ .
[٤] ـ وهو محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الأسدي المديني ، امه ام ولد كان عالما وله احاديث ، سمع عمه عمه عروة بن الزبير وابن عمه الآخر عباد بن عبد الله بن الزبير وهو معدود في الفقهاء. وثقه النسائي، وتوفي شابا، وكان أبوه من طال عمره، وبقي إلى خلافة سليمان بن عبد الملك . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج٥ ، ص٣٣٠ ؛ الكلاباذي ، الهداية والإرشاد ،ج٢ ،ص ٦٤٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ،ج٣ ،ص ٣٠٧ .
[٥] ـ وهو أبان بن عثمان بن حرب بن عبد الرحمن ابن أبي العاص بن أميه بن عبد شمس الأموي ينسب اليه دير أبان، وأمه أم أم عمرو بنت جندب بن عمرو بن حممة بن الحارث بن رفاعة ، عهد اليه عبد الملك بن مروان بولاية المدينة ، وكانت ولايته سبع سنين ، وقد روى عن ابيه عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وكان من الثقات وله احاديث ، توفي في خلافة يزيد بن عبد الملك . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ،ص ١١٥ ـ ١١٦ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٦ ،ص ١٤٧ .
[٦] ـ وهم بطن من الخزرج من الأزد من القحطانية، وهم ينتسبون الى تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ، وكان له من الولد مالك وعدي ومازن ودينار، بطون منهم أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ . ينظر : ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، ج٢ ،ص ٢٩٨ ؛ القلقشندي ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب ،ج١ ،ص٧٦ .
[٧] ـ تمطى : أي تمدد . ينظر ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ،ص ٣٩٧ .
[٨] ـ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ،ص ٥٠٩ ؛ السهيلي ، الروض الانف ، ج٤ ،ص ١٨٨ .
[٩] ـ وهو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف: صحابي، من سادات قريش في الجاهلية. وهو والد معاوية رأس الدولة الأموية. كان من رؤساء المشركين في حرب الإسلام عند ظهوره: قاد قريشا وكنانة يوم أحد ويوم الخندق لقتال رسول الله صلّى الله عليه وسلم وأسلم يوم فتح مكة (سنة ٨ هـ وأبلى بعد إسلامه البلاء الحسن. وشهد حنينا والطائف، ففقئت عينه يوم الطائف ثم فقئت الأخرى يوم اليرموك، فعمي. كان من الشجعان الأبطال، قال المسيب: فقدت الأصوات يوم اليرموك إلا صوت رجل يقول: يانصر الله اقترب. قال: فنظرت، فإذا هو أبو سفيان . ابن الاثير ، اسد الغابة ،ج٣ ،ص ٩ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٣ ،ص٤٠٦ ؛ الزركلي ، الاعلام ،ج٣ ،ص٢٠١ .
[١٠] ـ المقريزي ، امتاع الاسماع ،ج١ ،ص ٣٥٩ .

السائب [1]، انه قال : " ان منادي رسول الله ﷺ اذا نادى الى الصلاة وقام المسلمون اليها قالت اليهود : قاموا لا قاموا ، صلوا لا تصلوا ، في سبيل الاستهزاء والضحك " [2] ، فانزل الله قوله قوله تعالى : (وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون)[3] .

وذكر الصالحي (ت ٩٤٢هـ)، في بعض أسرار الأذان وبدائعه، اذ قال : الأذان كلمة جامعة لعقيدة الإيمان مشتملة على نوعيه من العقليات والسمعيات، فأوله إثبات الذات، وما يستحقه من الكمال والتنزيه عن أضدادها، وذلك بقوله: «الله أكبر» ، ثم صرح بإثبات الوحدانية ونفي ضدها من الشركة المستحيلة في حقه سبحانه وتعالى، وهذه عمدة الإيمان والتوحيد المقدمة على كل وظائف الدين ثم صرح بإثبات النبوة والشهادة بالرسالة لنبيه صلى الله عليه وسلم، وهي قاعدة عظيمة بعد الشهادة بالوحدانية، وموضعها بعد التوحيد ؛ لأنها من باب الأفعال الجائزة الوقوع، وتلك المقدمات من باب الواجبات. وبعد هذه القواعد كملت العقائد العقليات فيما يجب ويستحيل ويجوز في حقه سبحانه وتعالى. ثم دعاهم إلى ما دعاهم الله إليه من العبادات، فدعاهم إلى الصلاة، وعقبها بعد إثبات النبوة ؛ لأن معرفة وجوبها من جهة النبي ﷺ لا من جهة العقل. ثم دعا إلى الفلاح، وهو الفوز والبقاء في النعيم المقيم، وفيه إشعار بأمور الآخرة من البعث والجزاء، وهي آخر تراجم عقائد الإسلام. ثم كرر ذلك بإقامة الصلاة للإعلام بالشروع فيها، وهو متضمن لتأكيد الإيمان، وتكرار ذكره عند الشروع في العبادة بالقلب واللسان، وليدخل المصلي فيها على بينة من أمره وبصيرة بإيمانه، ويستشعر عظيم ما دخل فيه وعظمة حق من يعبده وجزيل ثوابه [4] .

وهكذا بعد هذا العرض الموجز يتبين لنا ان حكمة الله سبحانه وتعالى ونبيه من الاذان هي اظهار شعائر الاسلام وكلمة التوحيد ، وكذلك الاعلام بدخول وقت الصلاة ، ومكان الصلاة ، والدعاء الى الجماعة ، والاذان ما هو الا عظمة كبيرة لما اشتمل عليه من مسائل التوحيد ونفي الشرك ، واثبات الرسالة للنبي ﷺ ، والدعوة الى الصلاة وشهود الجماعة والفلاح [5]، وإن دعوات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام جميعاً كانت تقوم على العبادة كما قال تعالى : (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم)[6]، والعبادة مظهرها الأول الصلاة، لذلك كان تشريع الصلاة وتنظيمها وإقامتها من أوائل ما وقع في الإسلام، ومما استمر به اهتمام رسول الله ﷺ، وهذا شيء يجب أن يفطن له الدعاة دائماً وأبداً، والصلاة لابد لها مع التأقيت من منظم، ولقد كان الأذان هو المنظم [7] .

الخاتمة :

[1] ـ وهو هو محمد بن السائب الكلبي بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر ابن عبدون بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب كوفي ، عالم بالتفسير والنسب ومؤرخ . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، ج٤ ،ص٣٠٩ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٦ ،ص ٢٤٨ ؛ الزركلي ، الاعلام ،ج٨ ،ص ٨٧ ـ٨٨ .

[2] ـ زاد المسير ، ج١ ،ص ٥٦٢ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ،ج٦ ،ص٣٧٤ ؛ المقريزي ، امتاع الاسماع ،ج١٤ ،ص٩٢ .

[3] ـ سورة المائدة ، الآية رقم (٥٨) .

[4] ـ سبل الهدى والرشاد ، ج٣ ،ص٣٥٤ .

[5] ـ السلمي ، صحيح الاثر وجميل العبر ،ص١٨٣ .

[6] ـ سورة الحج ، الآية رقم (٥٢) .

[7] ـ حوى ، الاساس في السنة وفقهها ، ج١ ،ص٤٢٢ .

في ختام هذا البحث بأذن الله وفضله تمكن الباحث ان يصل الى جمله من النتائج أهمها :

١ ــ توصل الباحث الى معرفة سيرة ابن الجوزي وولادته وسنة وفاته وسبب تلقبه بهذا اللقب .

٢ ــ توصل الباحث الى شيوخ وتلاميذ ابن الجوزي ، فضلا عن حياته العلمية ، وكذلك الى مصنفاته .

٣ ــ توصل الباحث من خلال تفسير زاد المسير في علم التفسير لأبن الجوزي الى تنظيمات الرسول ﷺ عند بداية قدومه المدينة ، والتي تمثلت ببناء المساجد ومعرفة المسجد الذي أسس على القوى ، الذي ذكره الله سبحانه وتعالى .

٤ ــ وكذلك توصل الباحث كيف اخا الرسول ﷺ بين المهاجرين والانصار عند بداية قدومه المدينة .

٥ ــ وكذلك توصل الباحث كيف امر الله سبحانه وتعالى نبيه ﷺ الى تحويل القبلة الى مكة بعد ان كانت الى بيت المقدس .

٦ ــ وكذلك توصل الباحث الى كيف شرع الرسول ﷺ الاذان بعد قدومه المدينة بعد ان كان المسلمين يجتمعون من غير نداء ، ومن هو مؤذن المسلمين ، وما هو موقف الكفار والمنافقين من شروع الاذان .

المراجع

القران الكريم :

أولا : المصادر الأولية :

* ابن الاثير ، أبو الحسن بن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .

١ــ اسد الغابة ، تح : علي محمد معوض ــ عادل احمد عبد الوجود ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (د . م ــ ١٩٩٤م) .

* ابن إسحاق ، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني (ت١٥١هـ / ٧٦٨م) .

٢ــ السيرة النبوية ، تح : سهيل زكار ، ط١ ، دار الفكر ، (بيروت ــ ١٩٧٨م).

* أبو الحجاج الاشعري ، احمد بن محمد بن إبراهيم شهاب الدين الشافعي (ت٦٠٠هـ /١٢٠٣م) .

٣ــ التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الاحساب ، (د .م ــ د .ت) .

* البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ /٨٦٩م) .

٤ــ التاريخ الكبير ، تح : محمد عبد المعيد خان ، دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر اباد ــ د .ت) .

* البعلي ، محمد بن ابي الفتح بن ابي الفضل أبو عبد الله شمس الدين (ت٧٠٩هـ /١٣٠٩م) .

٥ــ المطلع على الفاظ المقنع ، تح : محمد الارناؤوط وياسين محمود الخطيب ، ط١ ، مكتبة السوادي للتوزيع ، (د .م ــ ٢٠٠٣م).

* البغوي ، محيي السنة أبو محمد الحسن بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت ٥١٠هـ /١١٠٩م) .

٦ـ معالم التنزيل ، تح : عبد الرزاق المهدي ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ـ ٢٠٠٠م) .

* البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر بن داوود (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) .

٧ ـ انساب الاشراف ، تح : سهيل زكار ورياض الزركلي ، ط١ ، دار الفكر ، (بيروت ـ ١٩٩٦م).

* ابن تغري بردي ، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن جمال الدين (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩م) .

٨ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، (مصر ـ د .ت) .

* الثعلبي ، احمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق (ت٤٢٧هـ /١٠٣٥م) .

٩ـ الكشف والبيان ، تح : ابي محمد بن عاشور ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، (د . م ـ ٢٠٠٢م).

* ابن ابي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ، (ت٣٢٧هـ /٩٣٨م) .

١٠ـ تفسير القران ، تح : اسعد محمد الطيب ،ط٣ ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، المملكة العربية السعودية ـ ١٩٩٩م).

* ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد بن معاذ بن معبد التميمي أبو الحاتم الدارمي البستي (ت٣٥٤هـ /٩٦٤م)

١١ـ مشاهير علماء الامصار ، تح : مرزوق علي إبراهيم ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، (المنصورة ـ ١٩٩١م) .

* ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت ٨٥٢هـ /١٤٤٨م) .

١٢ـ الإصابة في تمييز الصحابة ، تح : عادل احمد عبد الوجود و علي محمد معوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ـ١٩٩٥م).

* ابن حزم الاندلسي ، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) .

١٣ ـ جمهرة انساب العرب ، تح : لجنة من العلماء ، ط١ ،دار الكتب العلمية ،(بيروت ـ ١٩٨٣م) .

* نور الدين الحلبي ، علي بن إبراهيم بن احمد الحلبي أبو الفرج ابن برهان الدين (ت١٠٤٤هـ /١٦٣٤م) .

١٤ـ السيرة الحلبية ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ـ ٢٠٠٧م) .

* الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي (ت ٤٦٣هـ /١٠٧٠م) .

١٥ـ تاريخ بغداد ، تح : بشار عواد معروف ، ط١، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت ـ ٢٠٠٢م) .

* ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن ابي بكر البرمكي الاربلي (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) .

١٦ـ وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، تح : احسان عباس ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت ـ د . ت) .

* الداوودي ، محمد بن علي بن احمد شمس الدين المالكي (٩٤٥هـ /١٥٣٨م) .

١٧ـ طبقات المفسرين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ـ د .ت).

* الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٦٤٨هـ / ١٢٥٠م) .

١٨ـ سير اعلام النبلاء ، تح : مجموعة من المحققين ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، (د .م ـ ١٩٨٥م) .

* ابن رجب الحنبلي ، زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن الحسن ،السلامي البغدادي الدمشقي (ت ٧٩٥ ه ١٣٩٢م) .

١٩ـ ذيل طبقات الحنابلة ، تح : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، ط١ ، مكتبة العبيكان ، (الرياض ـ ٢٠٠٥م) .

* السخاوي ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بن عثمان بن محمد (ت٩٠٢ه /١٤٩٦م) .

٢٠ـ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ـ ١٩٩٣م).

* ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البغدادي (ت ٢٣٠ ه /٨٤٤م) .

٢١ـ الطبقات الكبرى ، تح : محمد بن عبد القادر عطا ، ط١ ،دار الكتب العلمية ، (بيروت ـ ١٩٩٠م) .

* السمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي أبو سعد (ت٥٦٢ه١١٦٦م)

٢٢ـ الانساب ، تح : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، ط١ ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر اباد ـ ١٩٦٢م).

* السمهودي ، علي بن عبد الله بن احمد الحسني الشافعي نور الدين أبو الحسن (ت ٩١١ه / ١٥٠٥م) .

٢٣ـ وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، ط١ ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ـ ١٩٩٩م) .

* السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد السهيلي (ت٥٨١ه / ١١٨٥م)

٢٤ـ الروض الانف ، تح : عمر عبد السلام السلامي ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ـ ٢٠٠٠م).

* ابن سيد الناس ، محمد بن محمد بن محمد بن احمد اليعمري الربعي أبو الفتح فتح الدين (ت٧٣٤ ه / ١٣٣٣م) .

٢٥ـ عيون الأثر ، تح : إبراهيم محمد رمضان ، ط١ ، دار القلم ، (بيروت ـ م١٩٩٣).

* ابن سيدة ، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت٤٥٨ه /١٠٦٥م) .

٢٦ـ المخصص ، تح : خليل إبراهيم جفال ،ط١ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ـ ١٩٩٦م).

* السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين (ت٩١١ه /١٥٠٥م) .

٢٧ـ الدر المنثور ، دار الفكر ،(بيروت ـ د .ت).

* الصالحي ، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت٩٤٢ه /١٥٣٥م) .

٢٨ـ سبل الهدى والرشاد ، تح : عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ـ ١٩٩٣م) .

* الطبرسي ، أبو كلع الفضل بن الحسن (ت٥٦٠ه /١١٦٤م) .

٢٩ـ مجمع البيان في تفسير القران ، تح : نخبة من العلماء ، ط١ ، (بيروت ـ د .ت).

* الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي أبو جعفر (ت٣١٠ه /٩٢٢م) .

٣٠ـ جامع البيان ، تح : احمد محمد شاكر ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ،(د .م ـ ٢٠٠٠م)

* ابن عادل الدمشقي ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الدمشقي النعماني (ت٧٧٥هـ /١٣٧٣م)

٣١ـ اللباب في علوم الكتاب ، تح : الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، ط١ ،دار المكتب العلمية ، (بيروت ـ ١٩٩٨م).

* ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ /١٠٧٠م) .

٣٢ـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تح ، علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار الجيل ، (بيروت ـ ١٩٩٢م) .

* ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ /١١٧٥م) .

٣٣ ـ تاريخ دمشق ، تح : عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د . م ـ ١٩٩٥م) .

* ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن احمد بن محمد ابن العماد العكري أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م) .

٣٤ـ شذرات الذهب في اخبار من ذهب تح : محمود الارناؤوط ،ط١ ، دار ابن كثير ، (بيروت ـ ١٩٨٦م) .

* الفيروزابادى ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ /١٤١٤م).

٣٥ـ تنوير المقباس في تفسير ابن عباس ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ـ بلات).

* القاضي عياض ، عياض عبد موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي أبو الفضل (ت٥٤٤هـ١١٤٩م) .

٣٦ـ مشارق الانوار ، المكتبة العتيقة ودار التراث ، (د .م ـ د .ت).

* ابن قانع ، أبو الحسين عبد الباقي بن مرزوق بن واثق الاموي بالولاء البغدادي (ت ٣٥١ هـ /٩٦٢ م) ،

٣٧ـ معجم الصحابة ، تح : صلاح بن سالم المصراتي ، ط١ ، مكتبة الغرباء الاثرية ، (المدينة المنورة ـ ١٩٩٧م) .

* القسطلاني ، احمد بن محمد بن ابي بكر بن عبد الملك القتيبي المصري أبو العباس شهاب الدين (ت٩٢٣هـ /١٥١٧م) .

٣٨ـ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، المكتبة التوفيقية ، (القاهرة ـ د .ت).

* القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ /١٤١٨م) .

٣٩ـ نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، تح : إبراهيم الابياري ، ط٢ ، دار الكتاب اللبنانيين ، (بيروت ـ ١٩٨٠م).

* القونوي ، قاسم بن عبد الله بن امير علي الرومي الحنفي (ت ٩٧٨هـ /١٥٧٠م) .

٤٠ـ انيس الفقهاء ، تح : يحيى حسن مراد ، دار الكتب العلمية ، (د . م ـ ٢٠٠٤م)

* ابن قيم الجوزية ، محمد بن ابي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت٧٥١هـ /١٣٥٠م) .

٤١ ـ زاد المعاد ، ط٢٧ ،مؤسسة الرسالة ، (بيروت ـ ١٩٩٤م) .

* ابن كثير ، ابو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م).

٤٢ ـ السيرة النبوية ، تح : مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة ، (بيروت ـ ١٩٧٦م)

* الكجراتي ، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتني (ت٩٨٦هـ /١٥٧٨م) .

٤٣ ـ مجمع بحار الانوار ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ط٣ ، (د .م ـ ١٩٦٧م).

* الكلا باذي ، احمد بن محمد بن الحسين بن الحسن أبو النصر البخاري ، (ت٣٩٨هـ /١٠٠٧م) .

٤٤ـ الهداية والإرشاد في معرفة اهل الثقة والسداد ، تح : عبد الله الليثي ، ط١ ، دار المعرفة ،(بيروت ـ ١٩٨٧م).

* الحافظ المزي ، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ابو الحجاج جمال الدين ابن الزكي أبو محمد القضاعي الكلبي (ت٧٤٢هـ /١٣٤١م) .

٤٥ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح : بشار عواد معروف ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ـ ١٩٨٠م).

* مسلم ، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ /٨٧٤م) .

٤٦ـ صحيح مسلم ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ـ د . ت) .

* المقريزي ، احمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين (ت٨٤٥هـ /١٤٤١م) .

٤٧ ـ امتاع الاسماع ، تح : محمد عبد الحميد النميسي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ـ ١٩٩٩م).

* المنذري ، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله أبو محمد زكي الدين (ت٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) .

٤٨ـ التكملة لوفيات النقلة ، تح : بشار عواد معروف ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، (د . م ـ ١٩٨١م) .

* ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل ن جمال الدين الانصاري الرويفعي الافريقي (ت٧١١هـ /١٣١١م) .

٤٩ ـ لسان العرب ، ط٣ ،دار صادر ، (بيروت ـ ١٩٩٣م).

* النووي ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ /١٢٧٧م) .

٥٠ـ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، ط٢ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ـ ١٩٧٣م) .

٥١ـ تحرير اللفاظ التنبيه ، تح : عبد الغني الدقر ،ط١ ، دار القلم ، (دمشق ـ ١٩٨٨م).

* ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد جمال الدين (ت ٢١٣هـ / ٨٢٨م) .

٥٢ـ السيرة النبوية ، تح : مصطفا السقا واخرون ، ط٢ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، (د . م ـ ١٩٩٥م).

* التيمي ، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن القاسم التيمي قوام السنة (ت٥٣٥هـ /١١٤٠م) .

٥٣ ـ المبعث والمغازي ، تح : محمد بن خليفة الرباح ، ط١ ، دار ابن حزم ، (بيروت ـ ٢٠١٠م).

المصادر الحديثة :

* السلمي ، محمد صامل .

٥٤ــ صحيح الأثر وجميل العبر في سيرة خير البشر محمد ﷺ ، ط١، مكتبة روائع المملكة ، (جدة ــ ٢٠١٠م).

* عبد اللطيف سلطاني ، بن علي بن احمد بن محمد السلطاني القنطري الجزائري.

٥٥ـ المبعث والمغازي ، ط١ ، دار البعث للطباعة والنشر ، (الجزائر ـ ١٩٨٢م).

* العواجي ، محمد بن محمد .

٥٦ــ اهمية دراسة السيرة النبوية والعناية به في حياة المسلمين ، مجمع الملك فهد للطباعة والمصحف الشريف ، (د .م ـ د .ت).

* العمري ، بريك بن محمد بريك أبو مايلة .

٥٧ـ السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ، ط١ ، دار ابن الجوزي ،(د .م ـ ١٩٩٦م).

* المبار كفوري ، صفي الرحمن .

٥٨ـ الرحيق المختوم ، ط١ ، دار الاهلال ، (بيروت ـ د. ت).

* ابي زهرة ، محمد بن احمد بن مصطفى بن احمد .

٥٩ ـ خاتم النبيين محمد ﷺ ، دار الفكر العربي ، (القاهرة ـ ٢٠٠٤م).

* غلوش ، احمد احمد .

٦٠ــ السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ، ط١ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، (د .م ــ ٢٠٠٤م) .

* الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي .

٦١ـ الاعلام ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، (د .م ـ ٢٠٠٢م) .